

حدث الساعة

سوريا
والتهديدات الغربية

إسكندر المريسي

■ سبق للولايات المتحدة الأمريكية وأن ادعت امتلاك العراق أسلحة دمار شامل واستندت على معلومات خاطئة بحسب اعتراف الإدارة الأمريكية بعد غزوها للعراق وسقوط بغداد في أيدي القوات الأمريكية في أبريل 2003م، إلا أن حسابات وتقديرات وتوقعات وكالة المخابرات المركزية الأمريكية لم تكن صائبة لأن العراق ليست مستعمرة أمريكية كما كان يعتقد الأمريكيون بل أبدوا تدميرهم واستيلاءهم جراء الخسائر البشرية والمادية التي منيت بها القوات الأمريكية في العراق.

وبعض النظر عن اختلاف الظروف إلا أن ادعاء الإدارة الأمريكية ومعها بعض الدول الأوروبية يتكرر بالظرف والرهان مع سوريا حيث تزعم تلك الإدارة بأن الجيش السوري استخدم أسلحة كيميائية مع ما يتناقض معها حالياً من تهديدات ضد دمشق ليلتكرر سيناريو الغزو الأمريكي للعراق وبالتالي مثلما كانت التقديرات إزاء الحالة العراقية خاطئة فإن التقديرات إزاء الحالة السورية أكثر خطأ في حساب التوقعات، لأن من السهولة توجيه ضربة عسكرية ضد سوريا كما سبق وأن فعلت إسرائيل مرارا وتكرارا أو إنزال قوات أمريكية لكن من الصعوبة بحسب مراقبين استمرار احتلال سوريا مثلما كان من الصعوبة استمرار احتلال أميركا للعراق.

فالاستعمار ظاهرة قابلة للتكرار ولكنها وفقنا لمفهوم الاحتلال غير قادرة على الاستمرار لأن وجود الاحتلال بحد ذاته يوجب المقاومة وسوريا دولة مقاومة لكن تبدو مغامرة الإدارة الأمريكية غير ممكنة وإنما تنطوي على شن حرب نفسية بحسب متابعين وهو ما يعني بكل وضوح بأن التهديدات الغربية لدمشق تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن سوريا تتعرض بالظرف الراهن لحرب مباشرة وغير مباشرة تشنهها القوى الدولية وما يتعرض له الشعب السوري من أجل إنهاء ظاهرة المقاومة وإعطاء أولوية للمشروع الصهيوني في أي ترتيبات قادمة بالشرق الأوسط خاصة أن تلك التهديدات تزامنت مع العدوان الإسرائيلي ضد لبنان وهو ما يعكس الترابط الجذري بين السياستين الأمريكية والمشروع الصهيوني ولأن الدعم الدولي للمجموعات المسلحة في سوريا أظهر حقيقة أن ما يتعرض له الشعب السوري تدخل خارجي سافر في شأنه الوطني كما أظهرت تلك التهديدات أن القوى الدولية هي السبب في ما يتعرض له سوريا من قتل وتدمير.

ويأتي سماح دمشق لفرق التفيتش بالدخول للتأكد من بطلان الإنشاعات المغرضة التي تشنهها الدول الغربية كتبرير لعدوان محتمل ضد سوريا وإن كانت القوى الدولية قد استخدمت تلك الأسلحة كما يعتقد بعض المتابعين بشكل أو بآخر عبر بعض المجموعات المسلحة لتبرير التدخل العسكري فإن فرض نتائج بقوة الغزو مسألة لم تنتج في العراق ومن الصعوبة - كما أشرنا - أن تنتج في سوريا.

ارتفاع وتيرة طبول الحرب ضد سوريا خارج مظلة الأمم المتحدة



جاء ذلك في تصريح أبلى به هيج لراديو هيئة الإذاعة البريطانية أمس وكانت إنجلترا ضمن الحكومات الغربية الرئيسية التي بدعت إلى القيام برد دولي قوي على الهجوم الكيماوي المزعوم.

من جهته أعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أمس، أن ردا غربيا "سيحسم في الأيام المقبلة" على استخدام أسلحة كيميائية في سوريا، مؤكدا أنه لم "يتم بعد اتخاذ" أي قرار. وردا على سؤال لاذاعة أوروبا1 بشأن احتمال "رد باستخدام القوة" بعد التقارير حول استخدام الرئيس بشار الأسد أسلحة كيميائية ضد مدنيين في ريف دمشق، قال فابيوس: إن القرار في هذا الشأن "لم يتخذ بعد" موضحا "يجب أن تكون الردود مناسبة وسيحسم ذلك خلال الأيام المقبلة".

وأضاف الوزير: "كل الأطراف يجب أن تتعاظم مع موضوع الأسلحة الكيميائية بحذر بهدف تجنب أي تدخل (في محاولات) حل القضية السورية عبر تسوية سياسية".

وقال: "أهم أولوية الآن هي عقد مؤتمر جنيف الثاني " حول سوريا.

وكشف وزير الخارجية البريطاني وليام هيج من جهته عن إمكانية ما اسماء الرد على استخدام أسلحة كيميائية في سوريا دون موافقة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالإجماع.

وتعتقد بريطانيا والولايات المتحدة أن السماح بدخول الموقع جاء متأخرا للغاية وأن الحكومة السورية هي التي وراء الهجوم.



وأعاد لافروف التأكيد على الموقف الروسي القائل أن القرارات التي يتم اتخاذها من جانب واحد ستعرض مؤتمر جنيف 2 للخطر.

بدوره قال كيري: إن المواقف الروسية سيتم تقييمها بدقة.

ودعت الصين أمس إلى "الحذر لتفادي أي تدخل" في سوريا إثر هجوم مقترض بالأسلحة الكيميائية اتهمت المعارضة السورية نظام الرئيس بشار الأسد بشنّه، مشددة على أن "الحل السياسي" وحده مطروح لتسوية الأزمة السورية.

وقال وزير الخارجية الصيني وانغ في بيان رسمي "وحدّه حل سياسي يمكنه تسوية الأزمة السورية" في وقت تدير بعض الدول الغربية إمكانية التحرك عسكريا ضد دمشق.

إلى ذلك دعا وزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف"، في اتصال هاتفي مع نظيره الأمريكي "جون كيري"، الولايات المتحدة إلى تجنب التدخل العسكري في سوريا، قائلا إن مثل هذا التدخل يحمل مخاطر كبيرة على كامل منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي بين الوزيرين، وفي بيان صادر عن وزارة الخارجية الروسية، أشار أن الحديث تناول مزاعم استخدام السلاح الكيماوي في سوريا، وأوضح البيان أن لافروف أكد على ضرورة وضع شروط تضمن تمكن خبراء الأمم المتحدة الموجودين في سوريا من إجراء بحث موضوعي ومفصل.

متابعة / قاسم الشاوش

مع تصاعد الأزمة في سوريا وانفثت جبهات (الخيارات المفتوحة) التي تصدها طبول الحرب في المنطقة بمشاركة دولية وتعهدها ثلاثية أمريكية، بريطانية، فرنسية، بعمل عسكري وشيك ضد دمشق خارج إجماع مجلس الأمن الدولي أو أي إطار دولي لهذه العملية واستباقا لأي نتائج لتحقيقات خبراء الأمم المتحدة حول استخدام أسلحة كيميائية في ريف دمشق ودون تحديد أصابع الاتهام للمعارضة التي قد تكون هي من استخدمت الأسلحة الكيميائية وذلك وسط تصاعد التحذيرات من مغية أية مؤامرة عسكرية ضد سوريا والتي تجر المنطقة إلى أتون حرب شاملة لا يحمد عقبائها وهو ما حذرت منه كل من روسيا والصين، بما في ذلك تودع الرئيس السوري بشار الأسد لواشنطن بتكرار سيناريو فينتانم ضد الأميركيين والتي تجرعت مرارة الهزيمة وأذيال الخيبة في حال قيامها بضرب بلاده رافضا أي اتهام باستخدام أسلحة كيميائية ضد شعبه.

وحذر الرئيس السوري بشار الأسد واشنطن من أن أي تدخل عسكري ضد نظامه سيكون مصير "الغشل" واصفا الاتهامات الغربية حول استخدام قواته أسلحة كيميائية بأنها "تخالف العقل والمنطق" فيما يجري الأمم المتحدة تحقيقات موسعة حول الأسلحة الكيميائية وضحاياها. وأوضح الأسد في مقابلة أجرتها معه صحيفة الإيزستيا الروسية أن هذه الاتهامات "تخالف العقل والمنطق، وهي اتهامات مسببة بالخطأ" موضحا أنه "ليس هناك جهة في العالم فصا بالك بدولة عظمى، تطلق اتهامات ثم تقوم بجمع الأدلة عليه".

مشيرا إلى أن الولايات المتحدة "ستستخدم بما اصطلحت به بكل حروبها من فينتانم حتى الآن، بالغشل"، وولفت إلى "الحصاد المر والنتائج السلبية لما جرى في ليبيا ومصر" مشيرا إلى أن الغربيين يمكنهم بدء أي حرب لكن لا يمكن لهم أن يعرفوا إلى أين ستمتد أو كيف لها أن تنتهي".

فيضانات مدمرة تجتاح باكستان



اسلام اباد/ وكالات

أودت فيضانات وأمطار موسمية غزيرة في باكستان بحياة 178 شخصا على الأقل، وأضرت بنحو 1.5 مليون شخص، في الأسابيع الثلاثة الأخيرة، حسبما قالت سلطات إدارة الكوارث الباكستانية.

وذكر مسؤول بارز في الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث لوكالة "فرانس برس" أن الفيضانات الأخيرة التي اجتاحت أنحاء واسعة في البلاد أدت إلى إصابة 855 شخصا، وأثرت على 5615 قرية، ودمرت أكثر من 20 ألف منزل.

وأقيم نحو 350 مخيما لمساعدة المتضررين بالفيضانات، معظمها في ولاية البنجاب وسط البلاد وولاية السند الجنوبية وولاية بلوشستان الجنوبية الغربية، بحسب المسؤول. ويتوقع هطل مزيد من الأمطار الموسمية الغزيرة في باكستان الشهر المقبل، إلا أن المسؤول قال إن هيئة إدارة الكوارث "مستعدة لها".

ووجهت انتقادات لحكومة باكستان التي عانت فيضانات الأمطار الموسمية خلال السنوات الثلاث الماضية لعدم بذلها جهودا كافية للتخفيف من الأخطار التي تشكلها الأمطار التي تجتاح المنازل والمزارع.

وتفيض الشوارع في جميع المدن الرئيسية ومنها كراتشي ولاحور وإسلام آباد. وفي 2010 شهدت البلاد أسوأ فيضانات أدت إلى مقتل نحو 1800 شخص، وألحقت أضرارا بنحو 21 مليون شخص.

مخاطر ومجالات استخدام الاسلحة الكيماوية

تقرير /عبدالمك السلال

ازداد الجدل المتراشق مع تهديدات باستخدام القوة، حول استخدام سوريا بالأسلحة كيميائية في الغوطة الشرقية لم يندس حتى الآن التحقّق من هذه المزاعم التي تحاول معها الدول الغربية استباق ظهور نتائج التحقيقات الأمامية بالتدخل العسكري ضد دمشق وتصوره هذا الأمر كأنه جريمة إبادة جماعية - يعاقب عليها القانون الدولي الانساني ومواثيق الامم المتحدة التي كانت قد طالبت بإظهار الحقيقة .مع احتمال استخدام المعارضة السورية لهذا أسلحة . فما هي خطورة الاسلحة الكيماوية الى ماذا تهدف وماهي نتائجها ..وكيف يتم نقلها هذه الاسلحة وغيرها يجب عليها التقرير التالي :

يؤكد الخبراء أن الأسلحة الكيميائية تستخدم لتدمير أو تهجير أو الحد من نشاط مجموعة بشرية معينة لتحقيق أهداف مختلفة، بغية اتخاذ التدابير الكيماوية بالتأثير غالبا على الكائنات الحية فقط (ماعدا الأسلحة النووية التي يكون تدميرها شاملا ومتعددا حدود المكان الجغرافي). وتصنف الأسلحة الكيميائية عدة تصنيفات، إما حسب شدة تأثيرها أو حسب إمكانية السيطرة عليها والحد من سرعة انتشارها.

والسُموم الكيماوية وغاز الخردل السام. وتضم غازات الأعصاب السارين الذي لإرتاحه له VX الكأثرية الراححة وهي تتلف الأعصاب وتمنع الإشارات العصبية للمخ الذي يوقف التنفس. وبعضها سريعة المفعول كسينانيد الهيدروجين السام، وبعض هذه الغازات السامة لها ورائح مميزة. فالخردل راحته كالشموم والخردل النيتروجيني كراحة السمك، واللوزيت راحته حلوة وأوكسيم الأوكسين له رائحة نفاذة محدثا تهيجا في الأنف والعين، وبعضها مفعولها سريع كاللوزيت أو لمدة 3ساعات أو لعدة أيام كالخردل.

وبعضها يسبب التآليل بالجلد التي تؤثر على التنفس والأنسجة كالخردل النيتروجيني. ويمكن الوقاية من هذه الغازات بارتداء القناع والملابس الواقية. وبالقناع يوجد المرشح (فلتر) يتكون من حبيبات مسحوق الفحم النباتي النشط. وله قدرة على امتصاص هذه الغازات من الهواء المستنشق.

وتعمد الدفاع التآليل بالجلد التي الكيماوية على الكشف المبكر لانتشار العوامل الكيماوية بغية اتخاذ التدابير اللازمة وإعداد وسائل الوقاية والحماية. وفي حال تلوث منطقة بهذه العوامل، تفرض القيود على الحركة منها وإليها بغية القيام بواجبات الوقاية والتطهير الضرورية.

كما أن الأسلحة النووية لم تعد للقفص والتدمير النووي. لأن قضيبا في حجم الإصبع أو مسحوقا مشعا سيسببان اليلع النووي لو قام بوضع أيهما انحراري في أي مكان مزدحم وهو ليحت ملابسه واقية من معدن الرصاص تحت ملابسه العادية. ويظل مفعول هذه المواد المشعة وغير المنظورة مسببة السرطان المدمر

لاآلاف السنين. ويمكن تبريد هذه المواد المشعة تحت الصفر لتقل إشعاعاتها وقتيا ووضعها في أغلفة من الرصاص حتى يلوّث بها أي مكان. كما يمكن وضعها في الخطبات والطرود البريدية لتوصيلها لأي مكان.

وتهدف الاسلحة الكيماوية الى التأثير على قوى الخصم البشرية، وإعاقة ومنعه من الإفادة من مناطق ومواقع هامة، وعرقلة تقدمه، وضرب أهداف في عمق الجبهة المعادية.

ولها تأثير نفسي يسعى اساسا الى إضعاف الروح المعنوية في صفوف قوات الخصم.كم ان لها تأثيرا على البيئة لخدمة القوات الصديقة ومخططاته.

ويمكن تقسيم الاسلحة المستخدمة في الحرب الكيماوية إلى "عوامل كيميائية سامة" و"غازات قتال" تتراوح فاعليتها وتأثيرها على البشر، و"المواد المبيدة للنبات" و"القنابل الحارقة". ويمكن استخدام عدة

الأسلحة الكيماوية في صفوف قوات التجارب ملوثة زهاء 40 عاما. ولو كان العراق في حرب الخليج طال إسرائيل بالصواريخ المزودة برؤوس بيولوجية ضمن حملة قصفها الصاروخي عام 1991م لكان ما زال الإسرائيليون يعانون منها حتى الآن.

والتطعيم ضد هذه الأمراض المعديّة الفاتكة قد يُفيد الجنود والمدنيين للوقاية منها في بعض الأحيان كما في الكوليرا. لكن هناك جراثيم لا يوجد لها لقاحات واقية كالإيبولا، كما قد يكون لها لقاح وإن وجد لا يتوفر حاليا كلقاح الجدري، والكشف النوعي والفوري عن هذه الجراثيم التي تنتجها الاسلحة الكيميائية عبارة عن كائنات دقيقة لا ترى بالعين المجردة، وتنقسم إلى:

بكتيريا كأعراض الطاعون أو الجمرة أو تولايريا أو السالمونيلا. وهذه البكتيريا تعالج عادة بالضادات الحيوية.

فيروسات كأعراض إيبولا أو الجدري فيروسات أو ماربورج (يشبه فيروس إيبولا)، وهذه الجراثيم يكون العدوى بها عادة عن طريق الاستنشاق كالإنفلونزا والجمرة التنفسية،

القوى العراقية تتفق على خارطة طريق سياسية لإنهاء الأزمات

بغداد/ وكالات اتفقت القوى السياسية العراقية على خارطة طريق لحل المشاكل والمعوقات التي تراق العملية السياسية والبدء بمرحلة جديدة من العمل المشترك سيتم التوقيع عليها خلال مؤتمر وطني شامل سيعقد قريبا ضمن ميثاق شرف يؤكد على حرمة الدم العراقي والحفاظ على الهوية الوطنية ونبذ الإرهاب والتطرف والتفرقة القومية والدينية والمذهبية.

وأشار نائب الرئيس العراقي خضير الخزاعي إلى أنه يعد سلسلة من الاجتماعات البناءة والمثمرة فقد اتفقت الكتلة السياسية على بنود وثيقة الشرف ومبادرة السلم الاجتماعي في العراق التي طرحها وذلك خلال اجتماع مكتبه أمس حضره ممثلو عدد من الكتل السياسية وتم خلاله مناقشة جميع النقاط والفرقات الواردة في المبادرة بروح إيجابية وتفاهم كبير ونقاش هادف ومسؤول حول العديد من القضايا المهمة.

ومن المنتظر ان تطرح هذه الوثيقة في اجتماع وطني قريب "يتم فيه التوقيع عليها من قبل القيادات السياسية في البلاد لكي تكون خارطة طريق لحل المشاكل والمعوقات التي تراق العملية السياسية في البلاد والبدء بمرحلة جديدة من العمل المشترك لخدمة العراق والعراقيين" كما قال في تصريح صحفي عقب الاجتماع.

ومن جهته وقال رئيس كتلة الاحرار النيابية الممثلة للتيار الصدري بهاء الاعرجي: إن مؤتمرا وطنيا كبيرا سيعقد خلال الأيام المقبلة تحضره قيادات الصف الأول للتوقيع والمصادقة على مبادرة السلم الوطني الذي تبناها التحالف، وكذلك التوقيع على ميثاق الشرف لتحقيق نوع من الاستقرار السياسي والأمني في هذا البلد الذي عانى الكثير.

وأشار في بيان صحفي إلى أنه قد تم الانتهاء في اجتماع اللجنة التحضيرية لميثاق الشرف لمبادرة السلام الوطني بحضور جميع ممثلي مكونات التحالف